المصطلح في المعجم الثنائي
مسائل لسانية ودلالية

د. بسام بركة *

لكي نفهم عمل المفردة في اللغة والدلالة والتواصل، لابد من العودة إلى تحديد الاشارة اللغوية من المنظور اللساني. فاللسانيات تعرف الوحدة اللغوية (الاشارة او المصطلح) بعدة معايير أهمها:

١ـ تكوّنها من وجهين هما الدال والمدلول، بحيث تكون العلاقة بينهما علاقة اعتباطية اصطلاحية، في حين تكون العلاقة بين الاشارة اللغوية نفسها والمرجع (او ما تشير اليه) علاقة ضرورية(١).

٢ـ انتقالها الدائم ما بين اللسان (وهو اجتماعي كامن يشترك به افراد الجماعة المتكلمة) والكلام (وهو فردي تتحقق فيه اللغة في فعل تواصليّ معيّن)؛

٣ـ خضوعها لما يسمى بالانبناء المزدوج، بحيث تتكون اللغة من وحدات ذات بنيةٍ قائمةٍ على مستويين: مستوى المونيمات (وهي الوحدات المعنوية الصغرى)، ومستوى الفونيمات (وهي الوحدات الصوتية الصغرى)(٢).

٤ ـ عملها على محورين رئيسين هما: المحور النظمي والمحور الاستبدالي.

ان ما يهمنا من بين هذه التحديات هو ما يتعلق ببناء المعاجم، اي عمل الاشارة اللغوية على المحورين النظمي والاستبدالي والعلاقة بينها وبين المرجع. وسنفصل النظرية اللسانية الخاصة بهذين المعيارين وذلك في سبيل تحديد المسائل اللسانية والدلالية وانماطها المتعددة التي نصادفها في بناء المعجم ثنائي اللغة.

المعجم أحادي اللغة والمعجم الثنائي

ان المعجم ثنائي اللغة يعرف في شكله العام بكونه يضع مقابلات بين مفردات لغتين، يستطيع بواسطتها مستعمله ان يتعرف انطلاقا مما يعرفه في احدى اللغتين على ما يجهله في اللغة الاخرى.

---

* استاذ علوم اللغة، لبنان

ولكي نفهم وظيفة هذا النوع الخاص من المعاجم وطبيعة تركيبته واوالية استعماله، لابد لنا من التمييز بين ثلاثة انواع من المعاجم: المعجم اللغوي احادي اللغة، والمعجم الموسوعي احادي اللغة، والمعجم الثنائي.

في **المعجم اللغوي** يفسر المصطلح - المادة بكلمة شاملة (ذات دلالة عامة hyperonyme) يصحبها تعريف يخصص معناها ويحد من شموليتها وذلك بتحديد السمات الدلالية التي تميز هذا المصطلح عن سائر المصطلحات التي تندرج ضمن الكلمة الشاملة. مثال من المعجم الوسيط: «الحصن: الموضع المنيع»؛ «الحصى: صغار الحجارة» - موضع: اسم شامل لحصن، منيع: خصصت الموضع بكونه موضعا يمتاز فقط بصعوبة اقتحامه - حجارة: اسم شامل لحصاة، صغير: حددت الحجارة الصغيرة فقط من بين ما يدل عليه هذا الاسم الشامل. هذا بالاضافة إلى ان المعجم اللغوي يقدم معلومات عن استعمال الكلمة من حيث النطق (الصوت) والسياق (النحو) والاشتقاق (الصرف)، إلى ما هنالك من سمات لغوية بحتة. المعجم اللغوي يرتبط بالكفاية اللسانية اذن، ويقف عند حدود الدال (الصوت) والمدلول (المعنى، الدلالة).

اما **المعجم الموسوعي**، فإنه لا يلتفت إلى التركيبة اللغوية (دلالة، صوت، نحو، صرف،...)، بل يتوجه إلى تحديد العناصر المعرفية المتعلقة بوجود الشيء الذي ترجع إليه.

مثال: حصن: انواع الحصون، تطور بنائها، النماذج التي نعرفها. يقدم المعجم الموسوعي اذن مجوعة من المعلومات التي تهدف إلى تطوير المستوى الثقافي عند القارئ. ان المعجم اللغوي يتوجه إلى تنمية كفايته اللسانية في حين يعمل المعجم الموسوعي على تنمية كفايته المعرفية، كفايته الحضارية اذا صح التعبير، وهو يصل بالتالي إلى ابعاد المعرفة والثقافة(٣).

يبقى ان نقف عند طبيعة **المعجم ثنائي اللغة**. انه يختلف عن النوعين السابقين من المعاجم بكونه يضم بالضرورة لغتين اثنتين، وبكونه يضع مقابل الكلمة - المادة كلمة اخرى مرادفة لها في اللغة الثانية. ولكن اذا كان دور اللغات ان تسمي الواقع وان تصفه فإنه ليس من الاكيد ان كل اللغات تسميه وتصفه بالطريقة نفسها. وهذا يعني ان المعجم ثنائي اللغة يقوم على مستويين اثنين:

أ- مستوى الواقع المعاش، وينظر إليه بمعزل عن اللغة ونظامها، ويطرح فيه السؤال التالي: هل ان الواقع الذي ترجع إليه، او تسميه، الكلمة في ثقافة اللغة الاولى يوجد هو نفسه في ثقافة اللغة الثانية وفي العالم الذي يعيش فيه ابناؤها؟؛

ب- ومستوى اللسان، ويرتبط مباشرة باللغة ونظامها وتراكيبها، ويطرح فيه السؤال التالي: هل يوجد في اللغة الثانية كلمة تدل تماما على الواقع الذي ترجع إليه الكلمة الاولى؟

المحور النظمي والمحور الاستبدالي

ولكي نحيط بالقيود التي يفرضها الاختلاف بين لغتين مثل العربية والفرنسية نعود إلى نظرية لسانية اساسية وقد باتت معروفة لدى معظم العاملين في مجال العلوم اللغوية، الا وهي عمل الاشارة اللغوية (او الكلمة، في الاستعمال العام) على محورين هما: المحور الاستبدالي والمحور النظمي.

تحد اللغة في المنظور اللساني بكونها مجموعة من الاشارات يرتبط بعضها ببعض بواسطة علاقات اساسية ومحددة. وتتوزع هذه العلاقات في اي لغة بشرية كانت على هذين المحورين. فالعلاقات النظمية توجد بين وحدات تنتمي إلى مستوى واحد، وتكون متفارقة فيما بينها ومتجاورة ضمن منطوقة معينة اوعبارة او مفردة. بمعنى ان العنصر اللغوي الواحد يقع في المنظومة الخطية والزمنية ضمن علاقات مفارقة واختلاف (relations de contraste) مع العناصر الاخرى المجاورة له٤. اما العلاقات الاستبدالية فهي تنتمي إلى مجموعات فرعية تتكون من وحدات يمكن ان تؤدي وظيفة نظمية واحدة في موضع معين من المنطوقة. وهذا يعني ان كل واحدة منها يمكن ان تحل محل اي واحدة من اخواتها ضمن منطوقة محددة. وتكون العلاقات بين العناصر اللغوية على المحور الثاني هذا علاقات تضاد ومعارضة (relations d'opposition)، بمعنى انها تربط في ذهن المتكلم والسامع الاشارة اللغوية التي ترد في المرسلة مع الاشارات التي تنتمي إلى مرتبة معينة دون غيرها، والتي يمكن ان تحل محلها، دون ان يطرأ خلل على النظام النحوي للاشارة. وتكون هذه الاشارات مجتمعة نمطية تدعى بـ «نمطية الاستبدال»(٥).

انطلاقا من هذا التمييز الاساسي، سنقدم بعض الامثلة التي تدل على ضرورة تحديد طبيعة هذه العلاقات على المحورين في وضع المعجم الثنائي:

أ- المحور النظمي: لننظر إلى المصطلحات التالية: nage ويعني «سِباحة»، nager ويعني «سبح»، œ naissan ويعني «ولادة». تلك هي المعاني التي تأخذها كلّ كلمة من هذه الكلمات في المطلق وفي دلالتها الحقيقية. ولكنها عندما تدخل في علاقات مع كلمات اخرى على المحور النظمي، لا تأخذ المعنى نفسه بل إن دلالتها تتغيَّر تماماً.

nage n. f. سِباحة

- Etre en nage, tout en nage كان غارقاً في عرقه، تَصبّب عرقا

nager v. i. سَبَح

- Nager dans la joie غمره الفرح، استسلم للفرح

- Nager ente deux eaux داری/راعی الطرفين، تصرّف بلباقة مع الطرفين، أمسك بالحبل من الطرفين

naissance n. f. ولادة

- Prendre naissance بَدَأ
- A la naissance de qqch في أصله

وأعطي مثالاً آخر هو التعدي واللزوم في اللغتين. فإضافة حرف واحد بعد الكلمة قد يغيّر معناها بل ويقلبه احياناً. الكلمة lever، فعل متعدٍّ ويعني «رفع»(٦) لكن هذا الفعل اذا اصبح لازماً فإنه لا يعود يدلّ على المعنى نفسه بل يدلّ على «تخمَّر»، وهي كلمة تُقال للعجين. وكذلك هو الأمر في اللغة العربية، اذ نُصادف أفعالاً يتغيَّر معناها بتغير حرف التعدية أو بمرورها من حال التعدية إلى اللزوم (مثل رغب»، يُقال: رغب في، ورغب عن).

صحيح ان هذين النوعين من الامثلة مختلفان لغوياً (فالأول عباراتي nager، في حين الثاني صرفي lever)، الا ان النتيجة التي تهمنا فيهما واحدة وهي: عند وضع **المعجم ثنائي اللغة** لابد من ان نأخذ بعين الاعتبار الدلالات المتعددة التي تكتسبها الكلمة المدخل لدى اندماجها في سياقات لغوية خاصة.

ب- المحور الاستبدالي: لنأخذ الكلمة التالية pecheur المعنى المعروف «صياد». ولكن العودة إلى العلاقة في اللغة الفرنسية بين هذه الكلمة والكلمة chasseur في نمطية الاستبدال تدل على ان الكلمة العربية لا تعطي دلالة الكلمة كل حقها. لذلك كان لابد من اضافة كلمة «سمك» على المقابل العربي لـ pecheur ، وذلك لتمييزها عن chasseur.

كذلك الامر بالنسبة لكلمة: montre: يجب ان نضع مقابلا لها في العربية كلمة «ساعة» وليس «ساعة يد». لأن نمطية الاستبدال في اللغة الفرنسية تتضمن ثلاث كلمات: تدل الأولى على ساعة اليد، والثانية على ساعة الجيب، والثالثة على ساعة الحائط (monte,bracelet, horloge). والواقع ان الالتباس بين المفردات الفرنسية والمفردات العربية يأتي من تعددية المرجع في الكلمة العربية (ساعة: أي آلة تدل على الوقت، توضع في الجيب، او تحمل على المعصم، او تعلق في الحائط بالاضافة إلى كونها تدل على فترة زمنية)، في حين ان الكلمة الفرنسية montre تعني آلة تحمل وتدل على الوقت ولا تشمل معنى ساعة الحائط. نمطية الاستبدال وسلسلة الفئات المرجعية تختلفان بين اللغتين.

واسوق مثالا آخر من معجم تقني (انكليزي - عربي هذه المرة)، هو «معجم اللسانيات الحديثة» (الذي صدر مؤخرا عن مكتبة لبنان»(٧). في هذا المعجم مادة consonant sound «الصوت الصامت». الحقيقة ان كل متخصص في علم الاصوات يعلم ان كلمة صامت تنتمي إلى نمطية استبدالية تتألف من عدد من المصطلحات أهمها: صوت، صامت، صائت، نصف صامت. اذا بحثنا عن هذه المصطلحات في المعجم المذكور لن نجد سوى «الصوت الصامت» من جهة «والصوائت/الحركات»من جهة اخرى. هناك اذن ملاحظتان:

أ- غياب المصطلحين «صوت لغوي» و«نصف صامت»؛

ب- والاختلاف في تركيبة المدخل، اذ كان على المؤلفين وضع المدخل في صيغة «الصوت الصائت» وليس «الصوائت/الحركات».

المصطلح والمرجع

لا يمكن ان نعد المصطلحات الخاصة بلغة مّا لائحة تضم تسميات متتالية لما يتضمنه العالم المحسوس، بل هي نظام من العلاقات بين الكلمات، نظام يكتسب قيمه ودلالاته من صميم هذه العلاقات وليس من ارتباط الكلمات بالأشياء التي تدل عليها.

بالنسبة للبنيوية، النظام اللغوي هو الذي يؤسس - من الداخل - معاييره وقيمه ونظامه الدلالي. ومما لا شك فيه ان المعجم ثنائي اللغة معجم لغوي قبل ان يكون معجما موسوعيا.

اللغة والعلم يرجعان إلى مادة واحدة في العالم الخارجي. ولكن كلا منهما يقوم بذلك بطريقة تختلف اختلافا جذريا عن الآخر. فاللغة تتضمن التجربة البشرية التي عاشتها الجماعة اللسانية على مر العصور. لذلك، فهي تنتقي من العالم الخارجي ما يتفق مع اهتمامات هذه الجماعة واهدافها. ولذلك ايضا يقال دائما ان كل لغة تعكس (في تراكيبها وعلاقاتها الداخلية) «رؤية العالم» الخاصة بها والتي تختلف بالضرورة من أمة إلى اخرى. اما العلم، فانه على العكس من ذلك يتضمن ما توصلت إليه البشرية من معارف موضوعية وحقيقية. ولا ترتبط هذه المعارف برؤية ذاتية تخص هذا الشعب او ذاك بقدر ما ترتبط بواقع العالم الخارجي وتركيباته. لذلك كان نقل العلوم من لغة إلى اخرى اسهل من نقل الآداب لأن هذه الأخيرة ترتبط ارتباطا وثيقا بما يسمى بـ «روح» اللغة. ولذلك ايضا كان من الممكن ترجمة الموسوعات العلمية في حين لا يمكن ترجمة الموسوعات اللغوية(٨).

اما في ما يتعلق بعلاقة اللغة بالواقع وتسميتها له فإنه لابد في البداية من تعريف كل من المعنى والمرجع والتفريق بينهما. فاللسانيات الحديثة تنطلق من اعمال فلاسفة اللغة (مثل فريجه وراسل) لتميز بين المعنى والمرجع على النحو التالي: اذا اخذنا مثال الكوكب المعروف باسم «الزهرة» واشرنا إليه بالعبارتين المعروفتين: «نجم الصباح» و«نجم المساء»(٩)، فإن مرجع هاتين العبارتين (ومرجع مفردة «الزهرة») هونفسه، أي الكوكب الموجود في العالم غير اللغوي. اما معناهما فإنه مختلف، نظرا لأن العبارة الاولى تنقل مفهوما يمتاز عن المفهوم الذي تنقله العبارة الثانية (النجمة تظهر في الصباح، النجمة تظهر في المساء).

يقع المرجع هنا اذن خارج اللغة. ان الاشارات اللغوية - اكان مرجعها فعليا/واقعيا (مثل «حصان»، «سمكة»، الخ.) أم كان خياليا (مثل طائر «الرخ»، «الجنيات»، الخ.) - تستعمل عادة في سياقات كلامية تكون مجموعات مرجعية، وتعرف هذه المجموعات المرجعية بما يسمى في اللسانيات وعلم المنطق بالتوسع الدلالي (extension). وهذا يعني ان المرجع في التواصل العادي يتكون من مجموع الكائنات او الاشياء التي ينطبق عليها التعريف الدلالي للاشارة، اي أن كل هذه الكائنات (او الاشياء) تتمتع بعدد معين من الخصائص المشتركة التي تميزها والتي تنطبق عليها هذه الاشارة اللغوية. وينحصر التمييز بذلك بين المرجع والمعنى بكون الاول يحد بالشيء الذي ترجع اليه المفردة (او العبارة) في حين يحد المعنى بكونه الطريقة (او الكيفية) التي يقدم بها هذا المرجع.

ومما لاشك فيه ان المعنى والمرجع يرتبطان على حد سواء بنظام اللغة نفسه وبالطريقة التي تعتمدها في تنظيم رؤية العالم وتقسيمه(١٠).

واذا اعتمدنا هذا التمييز الدلالي في تحليل علاقة المفردة بالواقع ومقارنتها في لغتين مختلفتين، لوجدنا ان هناك عدة احتمالات:

١- إمَّا ان توجد كلمة تدل على الشيء نفسه في اللغتين. وهذا ما يحصل بالنسبة للمصطلحات الخاصة بعلم من العلوم او المصطلحات التي تدل على وقائع بشرية عامة. وهنا يمكن الحصول على التقابل المتبادل بين اللغتين («كيمياء» تعني بالفرنسية chimie و chimie تعني بالعربية «كيمياء»؛ وكذلك الأمر بالنسبة للكرة الأرضية، والشمس، والقمر، والماء، الخ.)، وليست حالة التقابل المتبادل هذه حالة شائعة في المعجم الفرنسي العربي(١١).

٢- وإمَّا أن لا يوجد في المحيط الثقافي - الاجتماعي او الجغرافي الواقع الذي تدل عليه الكلمة في اللغة الاولى (مثل بعض الحيوانات، او بعض انواع الطعام، او بعض مظاهر الطبيعة، الخ.)(١٢)، او انه لا يقع ضمن المنظور الاجتماعي - الثقافي نفسه (مثلما سنرى بالنسبة لكلمة نهر وfleuve).وبذلك يتوجب ان يكون مقابل مصطلح اللغة الاولى نوعا من نقل المعنى إلى اللغة الثانية وتفسيره فيها تفسيرا موسوعيا(١٣).

تعددية الدلالة والبعد الاجتماعي الثقافي

لنأخذ المفردات التالية وتعريفها في القاموس الفرنسي Le petit Robert:

fleuve: *Grande riviere*

riviere: *Cours d'eau naturelle de moyenne importance*

يتضمن تعريف الكلمة الأولى (fleuve) الكلمة الثانية (riviere) مع صفة تضاف إليها وهي «كبير» (grand). اما الكلمة الثانية (riviere) فإن تعريفها يتلخص بما يلي: «تيار ماء طبيعي يكون ذا حجم وسط».

ننطلق هنا من المبدأ الاساسي الذي ينص على ان المعجم ثنائي اللغة (فرنسي عربي) يجب عليه ان يقدم مرادفا عربيا واحدا على الاقل للمصطلح الفرنسي الذي يقابله. لكن اذا اخذنا بعين الاعتبار ان دور اللغة، اي لغة، يقضي بوصف الواقع، وتقسيمه، والدلالة على رؤية المجتمع اللساني له، فإننا نصل إلى نتيجة ان المشاكل التي تعترض واضع المعجم ثنائي اللغة تقع على مستويين هما:

أ- مستوى الواقع المعاش (الثقافي الاجتماعي)،

ب- ومستوى العمل اللغوي.

لكل لغة رؤية للواقع ومنظار خاص بها تنظر من خلاله إلى الواقع وتقسمه بطريقة تختلف حتما من لغة إلى

اخرى. مما يعني ان المصطلحات التي تدل على واقع معين في لغة ما تقسم هذا الواقع وتسمي اجزاءه بأسماء لا تجد بالضرورة ما يقابلها في اللغات الاخرى. ركزت كلامي في ما سبق على المستوى اللغوي. سأحاول تحليل هذه المصطلحات من وجهة نظر الواقع الاجتماعي.

نجد في المعاجم الفرنسية العربية المقابلات التالية:

نهر fleuve

نهر و جدول riviere

جدول ruissea

نجد في المعاجم مقابلا واحدا (نهر) لـ fleuve ومقابلين (نهر وجدول) لـ riviere ومقابلا واحدا (جدول) لـ ruisseau. ما يهمنا هنا هو هذا الالتباس في مقابل كلمة riviere. هناك اختلاف في الدلالة بين الكلمتين العربيتين: نهر وجدول. ايهما يقابل فعلا الكلمة الفرنسية؟ الحقيقة انه في حين يستطيع مستعمل اللغة الفرنسية ان يختار بين ثلاث كلمات (fleuve, riviere, ruisseau) للدلالة على مجرى الماء (الكبير او المتوسط او الصغير)، لا يجد متكلم العربية سوى كلمتين اثنتين (نهر وجدول) (١٤).

وقد وعى المصريون هذا الواقع اللغوي في حياتهم العامة. اذ أنهم عندما يقفون امام عظمة النيل وضخامته يشعرون بتقصير كلمة «نهر» للدلالة عليه، فيطلقون عليه كلمة «بحر» بدلا منها (١٥).

لذلك اقول انه عند وضع المعجم الفرنسي العربي لابد من اعتبار الاختلاف في رؤية الواقع وتسميته بين اللغتين (فأقول نهر ضخم ونهر عادي). ويكون بذلك من الضروري العودة إلى الرؤية الاجتماعية الثقافية المرتبطة بكل لغة عند وضع المقابلات والمترادفات. يقول الان راي: «ان حجم الفوارق الثقافية يتطلب تفسير الاختلافات بين اللغتين في كل مرة لا يكفي مجرد ذكر المقابل اللغوي» (١٦).

وفي الخلاصة، نجد انه لدى وضع المعجم الثنائي لابد من دراسة المصطلح في اللغة الواحدة على حدة، ثم القيام بدراسة مقارنة بينه وبين المصطلح المقابل له في اللغة الاخرى. صحيح ان طبيعة هذا المعجم تقضي بأن يبقى اولا في اطار المعجم اللغوي، بمعنى ان لا يعطي للمعجمة الموسوعية الدور الاول في تكوينه، الا ان الدراسة التي قدمناها تبين إلى اي مدى يجب على واضع هذا النوع من المعاجم ان يضع نصب عينيه دلالة المفردة في كل من اللغتين، من حيث طبيعة عمل هذا المصطلح اللساني ضمن البنيات والتراكيب الخاصة بلغته (النحو، النمط الاستبدالي، الدلالة)، وكذلك من حيث علاقة اللغة الواحدة بالمرجع والعالم المرئي، ومن حيث التقسيمات التي تدخلها هذه اللغة على هذا العالم.

د. بسام بركة

هوامش

١- يتيح هذا التمييز بين المدلول والمرجع ان نفرق بين دلالة الكلمة من جهة وما تدل عليه من جهة اخرى. ولابد هنا من الاشارة إلى ان علم المفردات الحديث يعطي للمدلول بعدا تاريخيا وانتروبولوجا، بمعنى انه يسهم في تنظيم «معنى» العالم الواقع عند المجموعة المتكملة. وتكون بذلك مجموعة المصطلحات الخاصة بلغة معينة مجموعة تنظم رؤية الواقع انطلاقا من الذاكرة البشرية التي حددت تاريخيا (أي بمرور الزمن) العلاقة بينها وبين العالم المعاش. وهذه الرؤية لا يمكن ان تكون موضوعية علمية، انما هي مرآة لادراك الواقع وتجربته والتعامل معه.

٢- نسوق مثالا على ذلك الكلمة التالية: «كَتبت» (في الجملة «كتبت الفتاة رسالة»). تقوم هذه الكلمة على بناء مزدوج. البناء الاول هو تكوّنها من مونيمين، او وحدتين معنويتين صغيرتين، هما: ١. «كتب»، وتدلّ على عملية إمساك وخطّ حروف على ورقة في الزمن الماضي؛ ٢. و«ت» (التاء) وتدل على ان من قام بالعملية السابقة مؤنث. اما البناء الثاني فهو تكوّن كلّ مونيم من المونيمين السابقين من وحدات صغرى ذات وظيفة تمايزية ولكنها ليس له معنى، وتدعى بالفونيمات، او الوحدات الصوتية الصغرى. وهي:

الكاف، والتاء، والباء، والفتحة (التي تحرك الفونيمات الثلاثة في المونيم الاول).

٣- في ما يتعلق بالتمييز الفلسفي والسيميائي بين الدلالة المعجمية والدلالة الموسوعية، انظر الفصل «المعجم ضد الموسوعة» من كتاب امبرتو ايكو: ECO, Semiotique et Philosophie Du Langage, Paris, P.U.F., 1988 Umberto

٤- نعطي المثال التالي: «يلعب الولد الصغير في الحديقة». هناك علاقات مفارقة بين «صغير» وبين الاشارات اللغوية الاخرى في الجملة («يلعب»، «ال»، «في»، «حديقة»). وتقع المفارقة على كل المستويات، الصوتية منها والنحوية والصرفية والوظيفية.

٥- في المثال السابق «يلعب الولد الصغير في الحديقة»، هناك علاقات معارضة بين «صغير» والاشارات اللغوية التي تنتمي إلى اللغة العربية والتي يمكن ان تحل محله في الجملة نفسها، مثل «كبير»، «شقي»، «ذكي»، «كسول»، الخ.

٦- يقال مثلا: lever son verre a la sante de qqn et lever le bras ou le poing

٧- سامي عياد حنا وكريم زكي حسام الدين ونجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة انكليزي - عربي، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧.

٨- انظر التمييز الذي نضعه بين الموسوعة والمعجم الموسوعي من جهة والمعجم اللغوي من جهة اخرى.

٩- يبدو ان هاتين التسميتين تعودان إلى زمن كان الناس يعتقدون فيه انهما نجمان مختلفان.

٩- يبدو ان هاتين التسميتين تعودان إلى زمن كان الناس يعتقدون فيه انهما نجمان مختلفان.

١٠- انظر: J. LYONS, Elements de Semantique, paris, Larousse, 1978

١١- يتطلب التقابل المتبادل الكامل المستوى نفسه من الدلالة الذاتية والدلالة الايحائية، اي انه يتطلب ان تكون الموازاة تامة بين اللغتين فيما يتعلق بما يرجع اليه المصطلح في الواقع المعاش وبما يتضمنه كل مصطلح من سمات دلالية وثقافية. وهذا امر يندر وجوده بين لغتين متباعدتين عن بعضهما بعد العربية عن الفرنسية او الانكليزية.

١٢- مثل fondue وهي وجبة فرنسية قوامها الجبنة المذوبة في النبيذ الساخن، او fondue bourguignonne وهي وجبة فرنسية كذلك وقوامها قطع من اللحم تغمس في الزيت المقلي.

١٣- في ما يتعلق بالمرجع والواقع الذي يدل عليه المصطلح، يعود الاختلاف بين اللغتين إلى عدة امور هي: أ- الاختلاف في طبيعة المرجع نفسه؛ ب- رؤية الواقع والبنيات الثقافية - الفكرية الخاصة بكل واحدة من الثقافتين؛ ج- اندراج هذه الرؤية وهذه البنيات الثقافية - الفكرية في البنيات والتراكيب اللسانية الخاصة بكل لغة من اللغتين، وهو اندراج يخضع للادوات (الصرفية والنحوية والدلالية والسيميائية والبرغماتية) التي تستعملها كل منهما.

١٤- لا ننظر هنا إلى الغزارة التي تتمتع بها اللغة العربية في تسمية مجرى الماء. هناك مثلا: غدير، ساقية، زرنوف، الخ. ولكنها كلها تقع في الاطار الدلالي لكلمة «جدول»، ولا تتضمن السمتين الدلاليتين «ضخم» او«متوسط الحجم» اللتين نجدهما في fleuve وriviere.

١٥- هذا الاختلاف في التسميات هو ما شعر به احد الادباء الفرنسيين (وهو «جي دي موباسان») عندما وقف امام احد الانهر في الجزائر. اذ يقول: «ان نهر (fleuve) وادي سعيدة، وهو نهر كبير (fleuve) في ذلك البلد وجدول (ruisseau) بالنسبة إلينا، يتحرك بين الاحجار تحت الشجيرات اليانعة» (جملة استشهد بها المعجم الفرنسي Le petit Robert).

16- (Alain Rey. "Divergences culturelles et dictionnaire". F. j. Hausmann et alii (dir.), DictionnaireS Encyclopedie internationale de lexicographic, Tome troisiseme, Walter de Gruyter-berlin - New York, p. 2865)

المراجع

- ابراهيم السامرائي، معجميات، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩١.
- محمد حسنين ابو موسى، دلالات التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، ١٩٧٩.
-آ ن اينو، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة اوديت بتيت وخليل احمد، دمشق، دار السؤال، ١٩٨٠.
- محمد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، سوسة - تونس، دار المعارف، ١٩٩٢.
- بسام بركة، معجم اللسانية، فرنسي/عربي، طرابلس، جروس برس، ١٩٨٥.
- بسام بركة، قاموس المصطلحات اللغوية والادبية عربي/انكليزي/فرنسي، (بالاشتراك)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧.
- بسام بركة، علم الاصوات العام - اصوات اللغة العربية، بيروت، مركز الانماء القومي، ١٩٨٨.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢.

- Umberto Eco, Semiotique et Philosophie du Langage, Paris, P.U.F., 1988.
culturelles et dictionnaire bilingue , F.J. Hausmann et alii (dir.),Dictionnaires, Encyclopedie
- Alain Rey,Divergences
internationale de Iexicographie, Tometroisieme, Walter de Gruyter - Berlin - New York, 1991.
L,Analyse du discours comme methode de traduction, Theorie et Pratique, Ottawa, Editions de
I' Universite Ottawa,1984. - Jean Delisle,
-ire, scientifique et technique, Actes du Colloque International organise par La Tilo editeur, 1991.
- La Traduction littera
AELPL, les 21 et 22 mars 1991, paris,
- John Lyons, Elements de Semantique, paris, Laousse, 1978.